تنشيط السياحة البينية العربية بين الواقع والطموح

د. صليحة عشي

جامعة الحاج لخضر، باتنة 1

ملخص: *تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالسياحة البينية، ومنها العربية تحديدا، والوقوف على واقعها وظروفها المستجدة، وعلى مدى أهميتها في تنمية اقتصاديات الدول العربية، وموقعها ضمن السوق السياحية العالمية. كما تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص العراقيل والمعوقات التي تحول دون توسع ونمو الحركة السياحية بين هذه الدول، واستطلاع الجهود المبذولة على مستوى حكوماتها، وأيضا من قبل المنظمات الدولية والعربية المتخصصة لتشجيع حركة السياحة العربية البينية.*

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن العالم العربي بموقعه الجغرافي الاستراتيجي يشكل نقطة جذب مهمة، بالإضافة إلى توفره على إرث طبيعي وتاريخي وحضاري يجعل منه مقصدا هاما ومتنوعا يشد إليه حركة السياحة العالمية، ويلبي رغبات مختلف الجنسيات مهما تنوعت ثقافاتهم وأذواقهم. وعلى الرغم من هذه الميزات والجهود المبذولة على المستويين الدولي والإقليمي إلا أنه لا تزال ثمة عراقيل تعوق حرية الحركة السياحية بين الدول العربية، مما يجعل السياح العرب يشدون رحالهم نحو دول أخرى غير عربية؟!

الكلمات المفتاحية: *السياحة البينية، تنشيط السياحة البينية العربية، أهمية السياحة البينية بالنسبة لحجم السياحة العالمية، معوقات تنشيط السياحة البينية العربية.*

Résumé: *L'objectif de ce document de recherche est de définir le tourisme intra régional, précisément arabe, en plus il permet de déterminer ses nouvelles réalités et circonstances, ainsi que son importance dans le développement des économies des pays arabes, et sa position au sein du marché mondial du tourisme. Cette étude vise aussi à diagnostiquer les obstacles et les entraves qui empêchent l'expansion et la croissance du trafic touristique entre ces pays, la reconnaissance des efforts déployés au niveau des gouvernements, et aussi par les organisations internationales et arabes spécialisées pour encourager le tourisme inter-arabe.*

Les résultats de cette étude démontrent que la situation géographique et stratégique du monde arabe forment un point d'attraction important, en plus la disponibilité d'un patrimoine naturel historique et civilisé, constitue une prétention importante et variée qui attire le mouvement international du tourisme et répond aux désirs des différentes nationalités, quelque soit leurs cultures et goûts. Malgré ces caractéristiques, ainsi que les efforts fournis aux niveaux régional et international, néanmoins, il existe encore des obstacles qui empêchent la libre circulation de tourisme inter-arabe, ce qui pousse les touristes arabes de se diriger vers d'autres pays non-arabes?

Abstract: *This paper aims to make known inter-tourism, including the Arab specifically, attempting to highlight its emerging reality and conditions, and its importance in the development of the economies of the Arab states, and its position within the global tourist market. This study also seeks to diagnose obstacles and impediments to the expansion and growth of tourist traffic between these countries, and having an idea about the efforts made at the level of its governments, and also by specialized international and Arab organizations to encourage inter-Arab tourism movement.*

This study has found that the Arab world's strategic geographical location is an important point of attraction, in addition to its natural, historical and civilization legacy which makes of it an important and diverse destination, attracting to it a movement of global tourism, meeting the desires of various nationalities whatever the variety of their cultures and tastes. In spite of these features, and efforts made at the international and regional levels, there are still obstacles hindering the freedom of tourist traffic between the Arab countries, which makes the Arab tourists travel to other non-Arab countries!?

Keywords: *Inter-tourism, enlivening inter-Arab tourism, importance of inter-tourism for the size of the global tourism, impediments to activate inter-Arab tourism.*

مقدمة:

أصبحت صناعة السياحة من أهم الصناعات الرائدة التي تستحدث النمو، وتنشط ديناميكية البناء الهيكلي، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا. وأصبحت لها وزن نسبي مرجح في معظم الاقتصاديات المتقدمة التي تستحوذ على القسم الأكبر من إيرادات السياحة على المستوى العالمي، وتتصدر قائمة مجالات النشاط الاقتصادي، وموردا أساسيا للدخل الوطني والعملات الصعبة في كثير من دول العالم، ومنها الدول العربية؛ وواقع الحال أن معظم هذه الدول تنفق الكثير من الأموال على السياحة الخارجية إلى الدول الغربية بدلا من السياحة إلى الدول العربية، وهذا ما يؤدي إلى عدم الترابط بين هذه الدول في مجالات كثيرة، ومنها السياحة البينية وتوطيد العلاقات فيما بينها.

إن صناعة السياحة تعتمد على محور رئيسي هو جذب السائحين، وأصبح هذا المحور فنا وعلما يرتبط بكافة مرافق الخدمات في الدولة الواحدة، وتنوعت سبل جذب السياح و لم تعد حكرا على زيارة المتاحف والأماكن الأثرية، وأصبحت المقاصد السياحية شاملة، مثل السياحة الدينية والعلاجية وسياحة الاستجمام والسياحة الرياضية، والثقافية والفنية، وسياحة المؤتمرات والمهرجانات. ومنه أصبحت كل الدول المتقدمة والنامية تهتم على السواء بالسياحة لكونها من أكبر الصناعات في العالم، وهي أحد محركات النمو ومصدر أساسي لفرص العمل، وهي تشهد توسعا وتطورا ونموا بشكل سريع ودائم.

وتعتبر السياحة في البلاد العربية كذلك أحد الموارد المهمة في الدخل الوطني، والتحول نحو موارد بديلة ودائمة عن الثروة البترولية الناضبة، لهذا تتجه معظم هذه البلدان إلى الاهتمام بهذه الصناعة، وبحث السبل الكفيلة لتنشيطها وتسريع وتيرة نموها، وذلك باتجاهها نحو السياحة العربية البينية، التي ستعمل على ترابط الأمة العربية وتوحيدها، وتبادل الثقافات، وتحسين العلاقات فيما بينها، وأيضا لتجنب آثار السياحة الخارجية، واستنزافها للأموال العربية.

وانطلاقا من الدور الذي تلعبه صناعة السياحة في تدعيم أواصر العلاقات بين الدول، إلى جانب الارتقاء باقتصادياتها ومستوى معيشة شعوبها، فإن هناك جهودا تبذل على مستوى هذه الدول لتطوير وتشجيع حركة السياحة العربية البينية، والربط بين هذه الدول. ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تنشيط السياحة البينية العربية والتقليل من العراقيل التي تحول دون ذلك؟

أولا: مفهوم السياحة البينية:

تعريفها:

يقول "بندر آل فهيد" (رئيس المنظمة العربية للسياحة) أن: السياحة ليست كما يعتقد البعض مفاسد وأمور أخرى، بل هي ثقافة وتاريخ وعراقة وحضارة وهناك أنماط سياحية متعددة، منها: سياحة التسوق والسياحة البحرية والتاريخية والثقافية والاستشفائية وهي قطاعات مختلفة. (وكالة الأنباء الكويتية "كونا"، 2012)

وتعني السياحة البينية التعاون الدولي والإقليمي بين مجموعة من الدول، واحتكاكها عن طريق السياحة لتوطيد العلاقات المتبادلة فيما بينها. (زيد سلمان عبوي، 2008، 56) ويقصد بها أيضا: السياحة القريبة بين الدول المتجاورة وبعضها البعض. (هيثم محمد عبد القادر سلامة، 2005، 11)

ثانيا، جهود عربية لتنشيط السياحة البينية:

يعتبر نصيب البلاد العربية من مجمل السياحة العالمية ضئيلا جدا مقارنة مع إمكاناتها الضخمة وكنوزها الطبيعية والتاريخية والحضارية، وأن التوجه إلى رفع هذه النسبة يرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل على تنشيط السياحة البينية العربية مقارنة بالسياحة الأجنبية الوافدة من مناطق خارج بلدانها، وذلك لأسباب ومبررات عديدة، من بينها:

1- أن السياحة الأجنبية (ليست من الدول العربية) سريعة التأثر بالأحداث والمتغيرات والإشاعات التي تروجها في معظم الأحوال وسائل الإعلام الأجنبية المغرضة التي تضخم من الحدث البسيط بقصد التأثير السلبي على حجم السياحة الأجنبية الوافدة، في حين يكون تأثير تلك الأحداث والإشاعات أقل على المواطن والسائح العربي. (منتديات ستار تايمز، 2005)

2- كان الاهتمام على المستوى القومي بالسياحة العربية مناطا "للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي"، الذي كان يعمل تحت مظلة "الأمانة العامة لجامعة الدول العربية" حتى مارس من سنة 1996 عندما أصدر هذا المجلس عند انعقاده في دورته العادية السابعة والخمسون "قراره رقم 1272" بإنشاء "مجلس وزراء السياحة العرب"، بهدف دعم العمل العربي المشترك في هذا القطاع الحيوي والهام. (منتديات ستار تايمز، 2005)

3- برزت ضرورة تفعيل مستويات قطاعات السياحة في هذه الدول على ضوء التطورات السياسية الدولية والإقليمية التي يشهدها العالم، ومنها الدول العربية، وأهمية الخدمات السياحية التي أصبحت في مقدمة إجمالي قطاع الخدمات من حيث مساهمتها في الناتج الإجمالي العربي.

4- تتضح الهوة الشاسعة بين معطيات أرقام السياحة العالمية وبين الحصة العربية من عائدات السياحة العالمية، بالإضافة إلى ظهور أهمية تنشيط وتحفيز السياحة العربية البينية، سيما مع التزام معظم دول العالم، ومنها أغلبية الدول العربية بقوانين وشروط تحرير التجارة الدولية، ومنها تحرير تجارة الخدمات وفقا لاتفاقات "منظمة التجارة العالمية" المعروفة باسم اتفاقات "الجاتس" ''GATs''. (بالمون)

يطالب العديد من الخبراء في الدول العربية في المجال السياحي بضرورة تنشيط السياحة العربية البينية، لدعم اقتصاديات هذه الدول، سيما وأن هناك الكثير من الثوابت التي تؤكد على ضرورتها، وأن تحتل مكانتها ودورها الفعال في اقتصاديات السياحة على مستوى كل دولة. ويؤكد هؤلاء الخبراء على أن ما تحقق بالنسبة للسياحة العربية البينية يعود أساسا لعمق الروابط التي تجمع بين أبناء هذه الأمة منذ فجر التاريخ، ثقافيا وتاريخيا وحضاريا، وأن ما قدم في مجال تنشيط وتنمية السياحة العربية لا يتناسب مع الإمكانات المتاحة والمتوافرة في هذه الدول.

وتشير في هذا المجال إحصاءات "منظمة السياحة العالمية" بأن منطقة الشرق الأوسط تحتوي على أكثر من 100 ألف موقع سياحي، تتحقق فيه درجة الأصالة والعراقة، وأن مصر تحديدا تأتي في المرتبة الأولى في هذا المجال، ثم تليها العراق في المرتبة الثانية، وإذا ما أعاد هذا البلد ترميم أثاره ومواقعه السياحية، واكتشاف العديد منها فإنه سيحتل المرتبة الأولى بلا منازع. (نبيل الحوامدة، 2005، 39)

وحتى تتمكن هذه الدول من السيطرة على العوامل السلبية التي تجتاح المنطقة من وقت لآخر ينبغي أن تتصدر السياحة البينية ترتيبها الطبيعي في البناء السياحي في كل دولة عربية، لتدعيم استقرارها السياحي على المدى البعيد، وأن تعمل بالتدريج ووفق مخطط مرسوم على إعادة سياحة العرب إلى مسارها الطبيعي، لتصبح الأولوية للسفر والسياحة للشعوب العربية في داخل منطقتهم.

وتوضح دراسة أعدها خبراء في السياحة عن "أهمية السياحة البينية"، بأن النمو المتواصل والمتوازن للنشاط والعمل السياحي في أي جهة سياحية يعتمد على ثلاث محاور أساسية، وهي: السياحة المحلية، والسياحة البينية، والسياحة من الأسواق البعيدة من خارج إقليم العرب. (نبيل الحوامدة، 2005، 39)

وقد شهد العقد الماضي من القرن الحالي جهودا عربية لتطوير التنمية السياحية البينية العربية، برزت نتائجها من واقع حصة القطاعات السياحية الجاذبة للاستثمار من حجم الاستثمارات البينية العربية التي ارتفعت من 1.43 مليار دولار أمريكي سنة 1995 إلى نحو 14 مليار دولار أمريكي سنة 2007. (الأسرج حسين عبد المطلب، 2011)

وفي هذا الإطار وقعت "المنظمة العربية للسياحة" اتفاقية تصبح بموجبها ممثلا "لمنظمة السياحة العالمية" في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يسمح لها بخدمة صناعة السياحة على امتداد المنطقة العربية، من خلال قيامها بإجراء عدد من المسوحات السياحية، وتنفيذ مجموعة من برامج عمل مشتركة، وتوسيع مشاركة الدول العربية في المحافل الإقليمية والعالمية المتخصصة، وإقامة ندوات ومؤتمرات تخدم التنمية السياحية بإشراك القطاعين العام والخاص.

وقامت المنظمة أيضا بتوقيع اتفاقية إنشاء شركة خاصة برأسمال قدره 113 مليون ريال سعودي، لتسهيل استفادة المواطنين في الدول العربية من العروض المتاحة في الفنادق والمنتجعات والشقق الفندقية وفق برامج زمنية مجدولة مسبقا، تضمن تحقيق مستوى إشغال التزل السياحية على مدار السنة، وبأسعار تلبي احتياجات السياح، وتسهم بالدرجة الأولى في تطوير مستوى السياحة العربية البينية. وكذلك إنشاء مشروع "الصندوق العربي السياحي" برأسمال 500 مليون دولار أمريكي بتحالف مع شركتين استثماريّتين عربيتين، وهما: "شركة البلاد للاستثمار" (السعودية)، و"شركة المدينة للاستثمار والتمويل" (الكويت). (مؤسسة الفكر العربي للبحوث والدراسات)

وأوصى "ملتقى تنشيط السياحة العربية" (أفريل من سنة 2010) الذي عقدته "منظمة السياحة العربية" بالتعاون مع "وزارة السياحة المصرية"، وبرعاية "جامعة الدول العربية"، بمشاركة وزراء سياحة الأردن والبحرين والسودان ومصر وفلسطين في مدينة شرم الشيخ (مصر)، في ختام أعماله بتوطيد العلاقات بين الدول العربية، وتطوير خطط سياحية مشتركة،

وتنمية الصادرات، والإسهام في تنمية الاستثمارات العربية والعالمية لدول المنطقة كافة، ودعم السياحة البينية بين الدول العربية، وإزلة مختلف المعوقات أمام السائح العربي تحت شعار "نحو سياحة عربية متكاملة". (نور برس، 2011)

وتبنى الاجتماع الثالث عشر "لمجلس وزراء السياحة العرب" في مدينة الإسكندرية (حيث تم تدشين المدينة كعاصمة للسياحة العربية لسنة 2010) مبادرة عاصمة السياحة العربية التي أقرها "المجلس الوزاري العربي للسياحة" ضمن برامج الإستراتيجية السياحية العربية ومشاريعها، مثل: برامج تطوير التدريب والتعليم السياحي، وبرامج تنشيط الاستثمار العربي في المشاريع السياحية، وبرامج التنمية السياحية للمجتمعات الأقل حظا للحد من الفقر والبطالة، ناهيك بمناقشة موضوع محاولات إسرائيل استخدام المواقع التراثية في الأراضي الفلسطينية المحتلة للترويج لرحلات سياحية إليها، أي إلى إسرائيل. (شبكة الأخبار العربية، 2010)

وأكد وزراء السياحة العرب على متابعة تنفيذ الجزء الخاص بالتنمية السياحية في قرارات "القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية"، التي عقدت في الكويت في جانفي 2009، وفي مقدمتها زيادة إسهام السياحة في تنشيط أداء الاقتصاديات العربية بتشجيع السياحة العربية البينية، وتنمية الكوادر العربية العاملة في صناعة السياحة وتأهيلها، وتشجيع مراعاة مفاهيم السياحة المستدامة لحماية المقومات السياحية التي تتمتع بها هذه الدول ، وتأمين المناخ الملائم للاستثمار في القطاع السياحي لتشجيع القطاع الخاص العربي على زيادة استثماراته في هذا النوع من المشاريع. (وزارة الخارجية الكويتية، 2009)

وأكد المؤتمر الذي عقده "الاتحاد العربي للفنادق والسياحة" (بالقاهرة في نوفمبر من سنة 1998)، الذي شارك فيه جميع العاملين في قطاع السياحة والنقل والإعلام السياحي على ضرورة تنمية وتطوير السياحة البينية العربية، وأقر التوصيات التي سبق أن نادى بها الاتحاد بإجماع أعضائه لتنشيط وترويج السياحة العربية البينية، وعرضها على اللجنة التنفيذية للمجلس الوزاري العربي للسياحة والمجلس الوزاري العربي في اجتماعه المنعقد في دمشق في جوان من نفس السنة، وهي: (عثمان عايدي، 1998)

1- النقل الجوي: وتضمن العناصر التالية:

أ- تأييد قرار "مجلس وزراء النقل العرب" رقم 201 في دورته الرابعة عشر بتاريخ 1998/11/12 الذي نص على ما يلي:

- دعم قرارات "المجلس الوزاري العربي للسياحة" المتعلقة بتخفيض أسعار تذاكر الطيران، وتشجيع الطيران العارض والخاص فيما بين الدول العربية.

- تكليف "الاتحاد العربي للنقل الجوي" بإعداد دراسة حول إمكانية تخفيض أسعار تذاكر الطيران فيما بين الدول العربية، وإعطاء أسعار تفضيلية لمجموعات السياحة والآثار المحتملة لذلك على حركة السفر بين هذه الدول.

ب-إتباع سياسة الأجواء المفتوحة لشركات الطيران العربية ضمن الوطن العربي، ووفق "إعلان مراكش"، وضوابط معتمدة، تسهيلا لتنمية السياحة، وكذلك فتح الأجواء مع الدول غير العربية وفق مبدأ المعاملة بالمثل، ومراعاة الضوابط والاتفاقيات الدولية.

ت-قيام شركات الطيران العربية باعتماد مبدأ تطبيق أسعار مشتركة للسياح إلى نقاط عربية متعددة، وإنشاء شبكة ''AIRPASS''، وبأسعار تشجيعية للسياح الراغبين بزيارة عدة مقاصد سياحية على مدار السنة.

2- تأشيرات الدخول: وشمل هذا العنصر النقاط التالية:

أ- ضرورة العمل على إلغاء تأشيرات الدخول فيما يخص السياح العرب، وفي حال تعذر ذلك على بعض الدول يوصي المؤتمر بمنح تلك التأشيرات في المراكز الحدودية دون أي تأخير، مع التأكيد على توفير كافة التسهيلات وتبسيط الإجراءات في الحدود والموانئ والمطارات وحسن معاملة السائح العربي.

ب-بالنسبة للدول التي لا تسمح ظروفها بالفتح الكامل لحدودها للسياح العرب يمكنها إصدار ما يطلق عليه التأشيرة السياحية للشركات السياحية المعتمدة.

3- الإعلام السياحي العربي والخدمات المميزة: كان شعار "كونراد هلتون" في الماضي التأكيد على أن "الموقع، الموقع، الموقع"، هو الأساس في نجاح فندق في مدينة ما بالنسبة لآخر، وقد أصبح العنصر الأساسي للنجاح هو الخدمة، إذ تتميز مؤسسة عن أخرى بالخدمة. وهكذا ستصبح الفنادق والمنتجعات كالمدن مقاصد بحد ذاتها مما لها من شهرة، وتحديدا من حيث ميزة خدماتها، وأسباب الراحة التي تقدمها، إضافة إلى فخامتها. وسوف تتنافس كذلك

المطاعم على مسارات مماثلة، وترنو إلى أن تتميز بمطبخها الفريد. ترتبط الحركة السياحية إلى حد كبير بالصورة الذهنية حول المقصد السياحي، تلك الصورة التي يشكلها الإعلام بدرجة ملحوظة.

إن محور الإعلام السياحي يستوجب توفر المعلومات حول المقاصد بصورة جذابة وحقيقية ومحدثة، وكذلك اختيار صيغ الخطاب الإعلامي الملائمة للأسواق والفئات السياحية المختلفة. وكذلك يتطلب الإلحاح في تقديم الصورة الجاذبة للمقصد بأساليب متنوعة ومدروسة لا تؤدي إلى الانصراف عنها، ولا يقتصر اهتمام هذا المحور فقط على إبراز المقومات السياحية بالمقاصد العربية، وإنما ينبغي أن يهدف إلى تقديم صورة شاملة للمجتمع المحيط بالمقصد من حيث قيمه وعاداته وتقاليده وثقافته، سيما ما يدل فيها على الانفتاح على شعوب العالم وترحيبه وتفهمه للتنوع الثقافي لديها. (المجلس الوزاري العربي للسياحة، 2012، 26)

أ- ولجذب الزبائن من السياح يستوجب الحفاظ على اسم محترم ومميز ما بين الفنادق الفخمة، ويصبح شعار المستقبل هو "الإعلام السياحي، الإعلام السياحي، الإعلام السياحي"، الذي أصبح المعيار الأساسي للتسويق والتنشيط، وبالتالي تحقيق التنمية الناجحة للمقاصد السياحية، حيث يتوقع السياح أو الزبائن معرفة كل التفاصيل حين الحجز، بما في ذلك: الأسعار، والتعرف على الموقع بسهولة وبسرعة، وغيرها من المعلومات التي تريح السائح أثناء إقباله على القيام برحلة ما.

ب- كانت الاتجاهات الاقتصادية في العشرين سنة الأخيرة من القرن المنتهي تتمثل في ضمان استمرار الشركات والمؤسسات الضخمة بالتوسع، ونمو الصغيرة منها عبر الخدمة المميزة، أما متوسطة الحجم فنقصت أهميتها لانضغاطها ما بين الاتجاهين. وقد تسارع هذا الاتجاه في الصناعة الفندقية، حيث اندمجت كبريات الشركات والسلاسل الفندقية العالمية بسرعة مذهلة.

ت- التأكيد على أهمية دور الإعلام العربي بكافة أدواته ووسائله في تشجيع السياحة البينية العربية، وتنظيم وتكثيف عملية الترويج السياحي، من خلال:

- اعتماد يوم للسياحة العربية، أسوة بيوم السياحة العالمي، يخصص للتوعية بأهمية السياحة البينية العربية، ودورها وانعكاساتها الايجابية على كافة المجالات والقطاعات، والتوصية برفع ذلك إلى "المجلس الوزاري العربي للسياحة" لتحديد يوم معين في السنة لهذه المناسبة.

- اعتماد برنامج إعلامي يسمى "برنامج الوطن العربي: اعرف بلادك"، بحيث يخصص في كل أسبوع ساعتين في جميع القنوات العادية والفضائية والإذاعات لكل دولة، تشارك فيها أيضا الصحافة، ويتضمن البرنامج معلومات عن المزايا وعناصر الجذب، والتسهيلات والخدمات التي يمكن أن تقدمها كل دولة عربية للحركة السياحية البينية. والعمل على تنظيم رحلات تعريفية استطلاعية ''FAN TRIP'' للصحفيين والإعلاميين العرب، ولمنظمي الرحلات السياحية الجماعية، وذلك لزيادة التوعية بالمناطق السياحية العربية، وتحسيسهم بأهمية السياحة البينية، سيما للصحفيين والإعلاميين غير المتخصصين بالسياحة.

- التأكيد على أهمية عقد الاجتماعات العربية الرسمية والشعبية في المناطق والمنتجعات السياحية في هذه البلاد، لما لذلك من آثار ايجابية كبيرة في عملية التنشيط والترويج السياحي.

- التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام العربية، والصحفيين والكتاب السياحيين العرب في الدعوة لتنشيط السياحة البينية العربية، ومطالبة الجهات المختصة في هذه البلدان بضرورة حل كافة المشكلات والمعوقات، ومنح التسهيلات التي من شأنها تسهيل السياحة بين هذه البلدان.

- ترويج السياحة للبلاد العربية كمنتج عربي سياحي تسوده قيم وتقاليد وأعراف هذه البلدان، وبما يتلاءم ورغبات ومتطلبات السائح العربي.

- التأكيد على أهمية إعداد الخريطة السياحية العربية الموحدة. وكذلك الدليل السياحي العربي الموحد، ودعم جهود "الاتحاد العربي للفنادق والسياحة" في هذا المجال.

- العمل على إقامة المعارض والأسواق السياحية العربية المشتركة، والتعريف بالصناعات العربية المغذية للسياحة في هذه البلاد.

4- النقل البري والسككي: أكد المؤتمر في هذا العنصر على النقطتين التاليتين:

أ- تمكين وسائط النقل البري، من سيارات صغيرة خاصة وسياحية بسائق أو بدون سائق، و"حافلات بولمان" العاملة في المجال السياحي، من نقل السياح بحرية ما بين الدول العربية لتنفيذ برامج السياحة البينية، مع إلغاء الرسوم على السيارات الصغيرة عبر الحدود، وتخفيضها للحافلات وتشجيع إحداث شركات نقل سياحي مشتركة ما بين هذه الدول.

ب-التأكيد على أهمية استكمال شبكات الطرق البرية والسكك الحديدية بين البلاد العربية، والاهتمام بإقامة الاستراحات والخدمات اللازمة على الطرق البرية، لما لذلك من آثار ايجابية في تنمية السياحة البينية العربية.

5- النقل البحري: وجاء في هذا العنصر العمل على إعادة تسيير وتشجيع الخطوط الملاحية المنتظمة التي تربط بين موانئ هذه الدول، وتخفيض الرسوم المقررة على الخدمات في الموانئ تشجيعا للسياحة البينية، وبصرف النظر عن جنسية الباخرة ضمن الأنظمة والقوانين النافذة.

6- التأكيد على دور الاتحاد العربي للفنادق والسياحة: وذلك لدعم الصناعة السياحية، والتسويق والترويج لها إلى الوطن العربي، سيما في مجال السياحة البينية العربية، ودعوة كافة الجهات الوطنية العاملة في مجال الصناعة السياحية في مختلف قطاعاتها إلى الانضمام لعضوية هذا الاتحاد ودعمه.

7- العمل على تخفيض الضرائب المفروضة على مختلف الأنشطة السياحية: بما في ذلك ضريبة الإنفاق الاستهلاكي، نظرا لارتفاع نسب الضرائب المفروضة على الأنشطة السياحية داخل هذه البلدان.

8- التأكيد على مقررات وتوصيات جامعة الدول العربية والمجلس الوزاري العربي للسياحة، والاتحاد العربي للفنادق والسياحة: المتعلقة بتضافر الجهود للعمل على رفع القيود وكافة الإجراءات المفروضة على الدول العربية، والتي تحد من التوافد السياحي إليها، لما لذلك من انعكاسات سلبية على تنمية السياحة البينية العربية، وبالتالي على اقتصاديات هذه البلدان.

9- التأكيد على التوصيات التي سبق أن أقرها مؤتمر فرص الاستثمار في السياحة والقطاع الفندقي في البلاد العربية: الذي أقيم في دمشق سنة 1995.

وقد أطلق خبراء سياحة العرب في ختام أعمال "المؤتمر الدولي لتطوير السياحة والفندقة في الوطن العربي"، الذي عقد بجامعة الشرق الأوسط عمان (الأردن) في سبتمبر 2012 "الشبكة العربية لترويج السياحة البينية"، لمواجهة مشاكل ومعوقات القطاع، وكان تشكيل هذه الشبكة استنادا إلى تقرير مقدم من "لجنة عربية مشتركة"، تضمن عرض واقع القطاع السياحي في المنطقة العربية، وما يواجهه من مشاكل ومعوقات، وما يتطلبه التطوير من إجراءات وتسهيلات. كما قرر المؤتمرون أيضا إنشاء "مجلس للترويج السياحي العربي"،

بمشاركة القطاعات الحكومية والخاصة في هذه الدول، ووضع كافة التسهيلات الضرورية لخدمة الترويج السياحي العربي. (جريدة الشرق الأوسط، 2012)

وأوصى المشاركون بإعداد برامج سياحية شاملة ومشتركة بين الدول العربية، وإنشاء موقع إلكتروني موحد للسياحة العربية، وعرض كافة البرامج السياحية المشتركة بين هذه الدول، وتنمية وتطوير الكفاءات العربية في مجال الإعلام السياحي، من خلال عقد الدورات، وتشجيع سياحة المؤتمرات والمعارض والحوافز، وتكثيف العمل للاستفادة من خبراتها سيما في مجال تسويق المنتج السياحي وتفعيل السياحة العربية البينية، وتدعيم التعاون والتحالفات الإستراتيجية بين البلدان العربية، بهدف جذب المزيد من حركة السياحة العالمية إلى هذه المنطقة، وفتح أسواق جديدة، والعمل على زيادة القدرة التنافسية للمنتجات السياحية العربية، ورفع مستوى الجودة السياحية. (جريدة الشرق الأوسط، 2012)

ودعا المؤتمرون بضرورة تطوير الاستثمار العربي في المشروعات السياحية المشتركة، وتوحيد معايير التصنيف السياحي على مستوى هذه الدول، وتطبيق مؤشرات الجودة الموحدة في منشآت القطاع السياحي، وتبادل منح تسهيلات التأشيرات، ومساواة السائح العربي مع المواطن في أسعار الإقامة والانتقال. (جريدة الشرق الأوسط، 2012)

وأقر المؤتمر إنشاء نظام معلومات جغرافي سياحي، وإيجاد مركز معلومات وإحصاءات متخصصة مشتركة بين الدول العربية، لإعداد وإصدار النشرات الإحصائية الدورية السياحية بينها، من خلال التركيز على إنشاء قاعدة موحدة ومعتمدة لكافة الدول العربية في جمع المعلومات والإحصاءات السياحية. (جريدة الشرق الأوسط، 2012)

إن النتائج والتوصيات التي أقرتها هذه المؤتمرات واللقاءات تبدو على درجة من الأهمية، ولكنها لا تزال حبر على ورق، ولم يتم تفعيلها وتطبيقها على أرض الواقع، مما يستوجب تضافر الجهود العربية لدراسة جميع العوامل الفعالة والأساسية المؤثرة في توسيع وتنشيط السياحة البينية العربية، والاستفادة منها لتطوير صناعة السياحة في هذه الدول.

وقد طالبت دراسة صادرة عن "المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية" بضرورة بتفعيل دور "منظمة السياحة العربية"، وتحقيق التكامل بين هذه الدول في القطاع السياحي، مع إلغاء التأشيرات المسبقة، ومراجعة وتبسيط مختلف الإجراءات ذات الأبعاد الاقتصادية

لدعم السياحة البينية عربيا. وأوضحت ذات الدراسة أيضا أن السياحة العالمية تنقسم إلى نوعين، وهما: السياحة البعيدة، والسياحة القريبة أو ما تسمى بالسياحة البينية أي بين الدول المتقاربة من بعضها البعض.

وأوضح المدير العام "لمجموعة الطيار للسفر والسياحة" بأن الدول التي قل معدل السفر والسياحة إليها بشكل ملحوظ عن السنوات السابقة لأحداث 11 سبتمبر 2001 تضم الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الإقبال على الدول العربية والإسلامية، والسبب في ذلك وضع السلطات الأمريكية جميع المسافرين العرب والمسلمين في خانة الاتهام، وتشديد إجراءات السفر إليها، كالحصول على التأشيرة ودخول المطارات، والتفتيش التعسفي الذي وصل إلى أخذ بصمة قرنية العين، والتجريد الذاتي للمسافرين، الأمر الذي جعلها تخسر مقابل ذلك نحو 80% أو أكثر من زائريها العرب والمسلمين. وقد استمرت هذه الخسائر حتى هذا الموسم السياحي لسنة 2004، ونتيجة لذلك أيضا فقدت شركات الطيران العديد من الأسواق، وأفلس بعضها، وتم تسريح آلاف العمال، وبيعت العديد من الفنادق. (حبيب بن عبد الله، جريدة الرياض)

وتبين دراسة قام بها "المجلس الوطني للتجارة الأمريكية الخارجية" أن الخسائر المباشرة للشركات الأمريكية فاقت 93 مليار ريال سعودي، كما ارتفعت الخسائر غير المباشرة بأكثر من 18 مليار ريال سعودي خلال الفترة من جويلية 2002 إلى غاية جوان من سنة 2004، وأن 73% من الشركات التي شملتها الدراسة واجهت مشاكل في الحصول على تأشيرات دخول لرجال الأعمال، وأن 60% منها تكبدت خسائر مادية فادحة. (حبيب بن عبد الله، جريدة الرياض)

إن مثل هذه السلوكيات والصعوبات وغيرها جعلت السياح العرب يغيرون وجهاتهم نحو دول أخرى عربية وآسيوية بعيدا عن المشاكل والعقبات، وأن الدول التي انتهجت طريقة التعامل الأمريكية مع هؤلاء السياح نتج عن ذلك انخفاض معدل السفر إليها لعدم توافر الأمان، وإتباع إجراءات متشددة ومتعسفة في التفتيش أثناء دخول المطارات، وكذلك صعوبة الحصول على التأشيرات.

ثالثا، أهمية السياحة البينية بالنسبة لحجم السياحة العالمية:

تشير بيانات "منظمة السياحة العالمية" إلى أن السياحة في العالم هي، 82% سياحة بينية و 18% سياحة بعيدة. وفي أوروبا تشكل السياحة بينية نسبة 88% و 12% سياحة بعيدة، وفي شرق آسيا والباسيفيك 79% سياحة بينية و 21% سياحة بعيدة. أما بالنسبة للدول العربية فان السياحة البينية لا تشكل سوى 42% فقط، في حين تشكل السياحة البعيدة الوافدة إليها 58%، بل والأخطر من ذلك فان توقعات المنظمة تبين بأن نسبة السياحة البينية العربية ستنخفض سنة 2020 من 42% إلى 37%، بينما ترتفع نسبة السياحة البعيدة لتصل إلى 63%. (منظمة السياحة العالمية، 2008)

تبين الأرقام السابقة بوضوح عدم التوازن في البناء السياحي العربي، الأمر الذي يستوجب علاجه بإعادة ترتيب "البيت العربي السياحي"، لكي ينعم بالاستقرار والثبات والنمو المتوازن والمتواصل، لأنه من المعروف أن السياحة البينية أكثر ثباتا واستقرارا، وأقل تأثرا بالضغوط السياسية والاقتصادية والأمنية، وهي تشبه إلى حد كبير السياحة المحلية (الداخلية).

يعد السائح العربي من أفضل نوعيات السائحين بما يقدمه من إنفاق مرتفع، ويسهم بالتالي في إنعاش الأسواق، وقد يصل إنفاقه إلى 1000 دولار أمريكي في الأسبوع، لذلك ينبغي التركيز على السياحة البينية، والحد من السياحة إلى الخارج. (مشعل هايل زعيتر، 2010، 33) وتبين إحصاءات أخرى بأن هناك ما يزيد على 20 مليون سائح عربي ينفقون سنويا ما بين 25 إلى 28 مليار دولار أمريكي. (مشعل هايل زعيتر، 2010، 33)

إن معظم الأموال العربية المهدورة باسم السياحة والسفر تستفيد منها دول غربية غير عربية، ولعل من قبيل العمل بالقاعدة الشرعية: "الموازنة بين المصالح"، ومن باب ترجيح العقل الذي يقول أنه إذا كانت التجارة البينية بين الدول العربية لا تزال دون المستوى المطلوب فمن الأولى أن يتم تدارك هذا العجز على مستوى السياحة البينية وقبلها في السياحة الداخلية في كل دولة.

تعتبر السياحة العربية البينية ذات أهمية قصوى بالنسبة للعالم العربي الذي بإمكانه مواجهة الأزمات الاقتصادية سياحيا بشكل أفضل من دول العالم الأخرى، حيث كان معدل

النمو السياحي في منطقة الشرق الأوسط سنة 2008 في عز سنوات الأزمة المالية العالمية حوالي 11% مقابل 2% للعالم، وكان المعدل الأعلى للنمو على المستوى العالمي. وتتوقع "منظمة السياحة العالمية" أن يبقى النمو في المنطقة العربية إيجابيا وبمعدل يتراوح ما بين 2% و 6%، (نجلاء بكرو، 2009) وذلك بسبب أن الاستثمارات العربية ستجد أمامها في منطقتها، الأمر الذي سيدعم السياحة بشكل عام ومنها البينية العربية تحديدا.

وهناك بعض الآراء التي تؤكد على أن أحداث 11 سبتمبر من سنة 2001، كانت العامل الأساسي وراء ارتفاع السياحة البينية العربية، ولكن هذا ليس بمؤشر صحيح بدليل أن إحصاءات سنة 2000 (قبل هذه الأحداث) تشير بأن السياحة العربية البينية بلغت 35%، بينما تتراوح التجارة البينية حول 8%. (مشعل هايل زعيتر، 2010، 34) ومع ذلك لا يمكن إغفال بأن هذه الأحداث دعمت التوجه نحو السياحة البينية العربية، وأتاحت الفرصة لدى هذه الدول لتهتم بمناطقها، وتشجيع السياحة فيما بينها.

رابعا، معوقات تنشيط السياحة البينية العربية:

تعاني جهود تنشيط السياحة البينية العربية من مجموعة من المعوقات المختلفة التي تعرقل مسار تطورها وتحفيزها، وتؤثر سلبا على نمو الحركة السياحية بين هذه الدول، ومنها:

1- العامل السياسي: يشكل هذا البعد إحدى المحاور الرئيسة التي حرمت منطقة الشرق الأوسط من الظهور بشكل يليق بقدراتها وإمكاناتها على خارطة السياحة العالمية، حيث يعد هذا العامل الأكثر تأثيرا على القطاع السياحي في الوطن العربي، إذ أن هذه المنطقة تتعرض دائما للظروف السياسية القاهرة، سيما الاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني وعلى أراضيه المقدسة. بالإضافة إلى ما يحدث في العراق أرض الحضارات والمعالم الثقافية، الأمر الذي يؤثر على حصة المنطقة من كل أنواع السياحة، وخاصة السياحة البعيدة، حيث انخفضت بمعدل 80% في الدول العربية والإسلامية. (الموسوعة الجغرافية)

2- ضعف البنية التحتية للقطاع السياحي: تشكل البنية التحتية من مياه وصرف صحي، وطرق ونقل بكافة أنواعه البري والبحري والجوي عنصرا أساس في تنشيط السياحة، حيث تشير الإحصائيات والأرقام بأن العالم العربي بحاجة خلال العشر سنوات القادمة إلى أكثر من 300مليار دولار أمريكي لهذا الغرض. وتبين أيضا بأن الأسطول الجوي العربي مكون من

396طائرة منها 54% من نوع "بوينغ"، إضافة إلى ذلك أن الدول العربية تملك 5830 عربة قطار تضم 780 ألف مقعد، بمعدل مقعد لكل 346 شخص، بينما في "دول الاتحاد الأوروبي" مقعد لكل 123 شخص. وقد أثمرت جهود "الاتحاد العربي للسكك الحديدية" في إقرار مجلس وزراء النقل العربي مشروعا لربط الوطن العربي بتسعة محاور رئيسية بالسكك الحديدية أفقية وعمودية، بمعدل 20 ألف كيلو متر، تحتاج إلى 10 آلاف عربة. وكذلك حركة النقل من خلال السفن التي نقلت في الدول العربية 2,2 مليون راكب، بالإضافة إلى شبكة الطرق التي يبلغ طولها في الدول العربية 597464 كلم، منها 213676 كلم معبد، وعدد السيارات 17.047.320 سيارة. إن كل هذه الإمكانات تسهم في تنشيط السياحة سواء كانت البعيدة أو البينية أو المحلية. (الموسوعة الجغرافية)

3- ضعف القدرات الاقتصادية على مستوى المواطن العربي: إن انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الجارية) من العوامل التي تؤدي إلى المستوى المعيشي للفرد في الدول العربية، إذ تقدر نسبة السكان الذين يبلغ متوسط دخلهم اليومي دولار واحد بنحو 22% من عدد سكان هذه الدول، بمعدل 62 مليون نسمة، وما يعادل 145 مليون نسمة بمعدل 52% من هؤلاء السكان يتراوح دخلهم ما بين 2-5 دولار أمريكي. (سيمون سمعان، مجلة الإداري)

4- ضعف التسويق للمنتج السياحي في الدول العربية: يعد التسويق النشاط التصديري الوحيد للمنتجات السياحية، إضافة إلى أنه يؤدي دورا كبيرا في تصريف الثروات السياحية، وإعادة بيعها لأكثر من مرة، ولكن لا زالت العديد من الدول العربية تسوق منتوجها السياحي بصيغة التنافس وليس التكامل فيما بينها. وتشير الإحصاءات الواردة في هذا المجال بأن الدول العربية تنفق على الترويج 45 مليون دولار أمريكي، وهذا المبلغ يعتبر ضئيل ومتواضع مقارنة "بأستراليا" مثلا التي تنفق لوحدها 88 مليون دولار أمريكي، وكل من "إسبانيا" و"بريطانيا" تنفقان 79 مليون دولار أمريكي، وفرنسا 73 مليون دولار أمريكي. (سيمون سمعان، مجلة الإداري)

وعلى الرغم من أن هذه الدول تروج لمنتوجاتها السياحية بهذا الحجم من المبالغ وموقع هذه المنتجات على دورة حياة المنتج هو موقع جيد في الوقت ذاته يوجد العديد من المنتوجات

السياحية العربية التي لم تدخل بعد على دورة حياة المنتج، ومع كل ذلك فإن المبالغ المنفقة من قبل حكومات هذه الدول على عمليات التسويق تبقى غير ذي أهمية.

5- عدم ظهور العرب على الخريطة العالمية كتكتل اقتصادي: تبلغ مساحة العالم العربي 14 مليون كيلو متر مربع بواقع 11% من مساحة العالم، ويسكنه 270 مليون نسمة، ويحتوي على أكثر من 100 ألف موقع سياحي على درجة من الأهمية، إلا أنه لم يستغل إمكاناته والفرص المتاحة لإنشاء تكتل اقتصادي عربي لرفع حصته في السوق العالمي، علما أن هذه التكتلات أصبحت الأداة الرئيسية للتعامل في ظل العولمة ولا مجال للعمل بشكل فردي. (الموسوعة الجغرافية)

6- الإجراءات المعقدة والروتينية: إن هناك العديد من العقبات التي تقف دون تطبيق السياحة البينية العربية، من أهمها: صعوبة التنقل بين هذه الدول، والتعقيدات التي توضع أمام المسافر العربي، من المساءلة والانتظار لفترات طويلة وصولا إلى الإجراءات المشددة لعمليات الإقامة. بالإضافة إلى وجود التأشيرات التي تحتمها العقلية الأمنية التي ما تزال تسيطر على بعض القرارات داخل هذه الدول كما هو الحال في لبنان مثلا، حيث أكد ذلك وزير السياحة اللبناني في المؤتمر الصحفي الذي عقد في "البريستول" (انجلترا) في 3 مارس من سنة 2010 بكلمته: "الروتين في الدول العربية، سيما في لبنان، يعوق تقدم السياحة في الوطن العربي". ويدعو هذا المؤتمر إلى معالجة الروتين في لبنان والعالم العربي، لكي لا تضطر الوفود السياحية أن تنتظر على الحدود، كما تنتظر على الحدود اللبنانية قرابة 4 ساعات. (الموسوعة الجغرافية)

7- صغر حجم المؤسسات السياحية العربية: على الرغم من التطور الحاصل نسبيا في المؤسسات السياحية في البلدان العربية من فنادق ومطاعم ومنتجعات، إلا أن هذه المؤسسات لا زالت تعاني من صغر حجمها مقارنة مع مثيلاتها غير السياحية في الأسواق المحلية والدولية. ويقدر أكثر من 70% من المشاريع السياحية العربية ذات الحجم الصغير، بحيث أن هذه المؤسسات لا تعادل مبيعات مطعم واحد في الدول المتقدمة، مثل ''Hilton, Sheraton, Marriott''، فضلا عن أن عدد الغرف الموجودة في السلاسل الفندقية، مثل ''Holiday Inn'' يساوي 749478 غرفة، وهي تفوق الطاقة الاستيعابية لفنادق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة شرق أوروبا المتوسطة، مع العلم أن صغر المشروعات في ظل الظروف

العالمية الراهنة يفترض أن تعطى الفرصة لإتباع استراتيجيات الاندماج فيما بينها، لتكون وحدات أقوى، وأكثر فعالية بما يضمن قدرتها على المنافسة، وتقديم حزمة متكاملة من الخدمات السياحية. (مشعل هايل زعيتر، 2010، 42)

8- تزعزع الأمن والأمان: لا يمكن للسياحة أن تتطور في البلدان التي يوجد فيها أو بجوارها مباشرة قلاقل سياسية أو اجتماعية أو حروب، أو لا تتوافر فيها الشروط المحددة للبيئة. فالسياحة والأمن متلازمان، وعند فقدان الأمن والأمان في أي منطقة سيما في الدول المنتجة للسياحة، فإن ذلك يؤثر سلبا على هذا القطاع، وهذا ما تشهده الكثير من الدول العربية خاصة منذ العقد الثاني للألفية الثالثة، مثل مصر، اليمن، لبنان، تونس، البحرين وسوريا. فالاستقرار والسلامة والأمان عناصر ضرورية وأساسية لنمو الحركة السياحية. (مشعل هايل زعيتر، 2010، 42)

خامسا، مزايا السياحة العربية البينية:

يعتبر التركيز على السياحة العربية البينية أحد أساسيات تطوير السياحة في هذه الدول على السواء، وإن كان نصيبها من مجمل السياحة العالمية ضئيلا مقارنة مع إمكاناتها الضخمة وكنوزها القيمة. وأن رفع هذه النسبة يرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل على زيادة نسبة السياحة البينية العربية إلى السياحة البعيدة الوافدة من المناطق الأخرى خارج العالم العربي، وذلك لأسباب ومبررات عديدة، ومن بينها: (هيثم محمد عبد القادر سلامة، 2005، 56)

أ- إن السياحة البعيدة سريعة التأثر بالأحداث والمتغيرات والشائعات التي تروجها في معظم الأحوال وسائل الإعلام الأجنبية المغرضة التي تضخم من الحدث البسيط بقصد التأثير السلبي الشديد على حجم السياحة الأجنبية الوافدة، في حين أن المواطن والسائح العربي لا يتأثران بتلك الأحداث والشائعات بل على العكس من ذلك ما حدث ويحدث تماما.

ب- إن السياحة البينية العربية أكثر إيرادا للدخل السياحي، فالسائح العربي أطول إقامة وأكثر إنفاقا.

ث- يضاف إلى ذلك تلك الآثار الايجابية للسياحة البينية العربية في زيادة أواصر الأخوة والتواصل الثقافي والاجتماعي، وزيادة التعاون التجاري والصناعي بين أبناء هذا الوطن الواحد مما يزيد من تلاحم الشعوب العربية إزاء القضايا القومية.

سادسا، العوامل المساعدة على تنشيط السياحة البينية العربية:

يشكل الوطن العربي من مشرقه الآسيوي إلى مغربه الإفريقي كتلة جذب سياحي رئيسية ومرشحة لتكون مركز الجذب الأول على خريطة السياحة العالمية، وهذا في حالة استكمال قطاعات السياحة في هذه البلدان كافة بناها التحتية، ووفرت الخدمات الأساسية الداعمة، وهيأت المناخ الاستثماري الملائم على مختلف الأصعدة، مثل الأنظمة والتشريعات والقوانين، ورفع مستوى الوعي البيئي والسياحي.

تتوافر لدى بلدان الوطن العربي عوامل الجذب السياحي الأساسية التي لا توجد في أماكن أخرى في العالم، فهي بموقعها الجغرافي الاستراتيجي من المحيط الأطلسي غربا إلى الخليج العربي شرقا، ومن حوض المتوسط شمالا إلى خط الاستواء جنوبا تحتل موقع القلب، وهمزة الوصل بين قارات العالم، ويتفاعل موقعها الجغرافي مع عمقها الحضاري والتاريخي كمهد للحضارات القديمة، مما يضيف إلى وجودها السياحي ميزة فريدة، تجعلها مقصدا هاما ومتنوعا يشد إليه حركة السياحة العالمية، ويلبي رغبات مختلف الجنسيات مهما تنوعت ثقافاتهم وأذواقهم. (هيثم محمد عبد القادر سلامة، 2005، 39)

وليس هذا فحسب، فإن موقع الوطن العربي وثراء وتنوع تراثه الإنساني يحقق لسكانه إلى جانب الإيرادات الاقتصادية نتائج لا تقل أهمية، وذلك مما تثمره حركة السياحة منه وإليه من تواصل إنساني، والتقاء الحضارات، وإسهام رئيسي في توجه العالم نحو إرساء أسس السلام، وتوثيق العلاقات بين الشعوب، وتدعيم التنمية المشتركة والمساهمة في حماية البيئة العالمية.

ومن العوامل التي قد تسهم أيضا في تنشيط السياحة البينية العربية إضافة إلى ما سبق ما يلي: (هيثم محمد عبد القادر سلامة، 2005، 56)

- تشابه العادات والتقاليد واللغة والثقافة بين الدول العربية.
- قصر المسافة قياسا بالبلدان الأجنبية.
- انخفاض مستوى أسعار الفنادق والخدمات السياحية مقارنة مع الدول الأجنبية.

- تنوع وثراء المنتج السياحي العربي.
- المناخ المعتدل في فصل الصيف في أغلب هذه الدول.
- تجنب الأمراض المعدية التي ظهرت في العالم الغربي، مثل السارس، وأنفلونزا الخنازير.

خاتمة:

إن السياحة والسفر من الصفات التي رسخت في الإنسان العربي المحبة والتعاون والإخاء والضيافة والمغامرة منذ قديم الزمان. وبالنسبة للدول العربية فالسياحة أصبحت كواحدة من أهم القطاعات الاقتصادية الهامة التي يعول عليها في خدمة التوجهات التنموية التي تسعى من خلالها هذه الدول للنهوض بواقعها الاقتصادي والاجتماعي، واستغلال طاقاتها البشرية والمادية، وتسخيرها في عملية البناء والتطوير لشتى مناحي الحياة، وجذب كل من يتوق من محبي السياحة والسفر إلى زيارة مقاصدها.

إن تطوير السياحة العربية، والسعي إلى تذليل كل العقبات والمعوقات التي تعترض طريقها بغية الارتقاء بها إلى المكانة الدولية التي تستحقها، تستوجب ضرورة بذل الجهود والقيام بالأعمال المتميزة التي تصب في طريق تحقيق نقلة نوعية ومتميزة للسياحة العربية، والتطلع إلى تكثيف الجهود وتركيزها لما من شأنه تدعيم السياحة البينية العربية وتنميتها وتطويرها، سعيا لإيجاد نوع من التكامل السياحي العربي، انطلاقا مما تتوفر عليه هذه المنطقة من تنوع في الثروات والإمكانيات السياحية التي تشكل عوامل جذب واستقطاب للسياح من كافة أرجاء العالم.

إن مشاكل السياحة العربية متعددة، وتختلف باختلاف درجة النمو والثقافة والوعي بأهميتها وبتهيئة الظروف الملائمة للاستثمار السياحي، منها إنشاء البنية التحتية الأساسية لإقامة المشاريع في المناطق والمواقع السياحية المستهدفة، والمساهمة في البرامج التوعوية المنمية للواقع الاجتماعي الايجابي المتفاعل مع السياحة، والمتفهم لأهدافها وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية. وأيضا تبادل المعرفة والمعلومة وصولا إلى المنفعة المشتركة، والارتقاء بالنظرة التكاملية في العمل السياحي لتكون السياحة العربية البينية

هي المحور الذي يُتفق ويُحافظ عليه، مع ضرورة دراسة الآلية الكفيلة بتقديم التسهيلات والعمل المتبادل والمتكامل تفعيل الجهود المبذولة لتنشيط السياحة البينية بين البلدان العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- برس، نور . **ملتقى السياحة العربية:** أهمية السياحة البينية بين الدول العربية، 20-4-2011.

تاريخ الزيارة: (19/6/2013) http://nourpress.com/al-siyaha/info-tourisme/8394-moultaka-siya7a-arabiya.html

2- بكرو، نجلاء. "السياحة البينية العربية .. استثمار واقعي لوحدة الثقافة والتاريخ"، **جرية الرؤية الاقتصادية**، دمشق، 16- ماي- 2009.

تاريخ الزيارة: (23/7/2013) http://alrroya.com/node/10021

3- بن عبد الله، حبيب. "السياحة البينية العربية تقفز 10% لتصل إلى 42%"، جريدة **الرياض**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

http://habibabdullah.wordpress.com/2004/06/18/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%81%D8%B2-10-%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89/ تاريخ الزيارة: (14/10/2014)

4- الحوامدة، نبيل. "السياحة البينية العربية"، **جامعة فيلادلفيا** ،الأردن 2005.

5- زعيتر، هايل مشعل. "أثر الأزمة الاقتصادية في تحقيق فكرة السياحة البينية: حالة دراسية الأردن وسوريا"، **مذكرة ماجستير**، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم الإدارة الفندقية والسياحية، 2010.

6- سلامة، عبد القادر محمد هيثم. "إمكانيات تفعيل السياحة العربية البينية بما يخدم التكامل الاقتصادي العربي"، **مذكرة ماجستير**، كلية التجارة، قسم الاقتصاد، جامعة عين شمس، القاهرة، 2005.

7- سمعان، سيمون. "السياحة البينية العربية: المعالجات بمواجهة التحديات"، **مجلة الإداري**.

تاريخ الزيارة: (23/7/2013) www.alidarimagazine.com/article.php?categoryID=33&articleID=994

8- عايدي، عثمان. جمعية العلوم الاقتصادية السورية، **مؤتمر الاتحاد العربي للفنادق والسياحة**، القاهرة، نوفمبر 1998.

تاريخ الزيارة: (21/5/2015) www.mafhoum.com/syr/articles/aydi/8.htm

9- عبد المطلب، حسين الأسرج. "الاستثمارات العربية البينية وإشكالية البطالة في الدول العربية"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، 15-2-2011.

تاريخ الزيارة: (19/2/2014) www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=1929

10- عبوي، سلمان زيد. **السياحة في الوطن العربي**، عمان: دار وائل للنشر، 2008.

11- "إطلاق الشبكة العربية لترويج السياحة البينية لمواجهة مشاكل ومعوقات قطاع السياحة"، **جريدة الشرق الأوسط**، عمان، 7- 9- 2012.

تاريخ الزيارة: (8/9/2015) http://arabic.news.cn/arabic/2012-09/08/c_131836078.htm

12- المجلس الوزاري العربي للسياحة، "الإطار العام للاستراتيجية السياحية العربية"، **جريدة عمان**، سلطنة عمان، 17-18-أكتوبر 2012.

13- "الوزراء العرب يدشنون اليوم الإسكندرية عاصمة للسياحة العربية لعام 2010"، **شبكة الأخبار العربية**، 2 جوان 2010.

تاريخ الزيارة: (13/6/2015) www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=7035

14- بالمون، "السياحة العربية واقع وآفاق!!!!!".

تاريخ الزيارة: (12/10/2014) www.palmoon.net/2/topic-4418-82.htm

15- "رئيس المنظمة العربية للسياحة يدعو إلى تطوير السياحة العربية البينية"، **وكالة الأنباء الكويتية (كونا)**، تونس، 20-9- 2012.

تاريخ الزيارة: (24/8/2015) www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2263734&Language=ar

16- منتديات ستار تايمز، "السياحة العربية البينية: الواقع والطموح"، 11- 8- 2005.

تاريخ الزيارة: (21/7/2013) www.startimes.com/f.aspx?t=780200

17- "معوقات تنشيط السياحة البينية العربية"، **الموسوعة الجغرافية**.

تاريخ الزيارة: (15/8/2014) www.4geography.com/vb/showthread.php?t=3558

18- منظمة السياحة العالمية، "السياحة البينية العربية ستنخفض عام 2020 بنسبة 42%"، **جريدة الرياض**، العدد 14784، الرياض المملكة العربية السعودية، 15- 12-2008.

تاريخ الزيارة: (16/11/2014) www.alriyadh.com/2008/12/15/article395042.html

19- مؤسسة الفكر العربي للبحوث والدراسات، "هل تصلح السياحة البيّنيّة العربيّة ما أفسدته السياسة؟"، نشرة إلكترونية أفق.

تاريخ الزيارة: (23/3/2015) www.arabthought.org/%D9%86%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B5%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%91%D9%86%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%85%D8%A7-%D8%A3%D9%81%D8%B3%D8%AF%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D8%9F

20- وزارة الخارجية، "قرارات القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية"، القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، الكويت، 19-20-2009.

تاريخ الزيارة: (14/8/2015) www.gn4partyradio.com/arab/ar/sitepage.asp?pid=5